

## إدارة عمليات التحريض والقتل

أحمد ضيف الله

شهدت بغداد وثمانى محافظات عراقية وسطى وجنوبية خلال الأسبوع الأول من تشرين الأول الجاري مظاهرات تطالب بالقضاء على البطالة والفساد وبلقمة العيش الكريم، صارخين أمّا من الفقر والمرض والتجاهل والبؤس، ناغمين على إخفاق وتقصير سياسي وحكومي في تقديم الخدمات ومستلزمات العيش الكريم لهم على مدار أكثر من ستة عشر عاماً.

الحكومة العراقية والمجلس النيابي وكل الأحزاب والفعاليات العراقية لم يكرّوا «حق التظاهر السلمي» الذي أجازته الدستور، ولا المطالب الحياتية التي نادى المتظاهرون بها، لكنهم استنكروا حجم العنف الذي أدى إلى «استشهاد ٧٠٤ أشخاص بينهم ٨ منتسبين من الأجهزة الأمنية»، وإلى «٦١٠٧ مصابين بينهم ١٢٤١ من عناصر قوات الأمن»، إضافة إلى «إحراق ٨ مقرات حزبية و٥٢ عجلة و٥٩ بناء آخر»، وفق إعلان المتحدث باسم العمليات المشتركة العميد سعد معن.

وما من شك أن وراء ما جرى من أعمال عنف متعددة طرف ثالث استخدم قناصين لاستهداف القوات الأمنية والمتظاهرين على حد سواء، ولمشمن اندسوا بين المتظاهرين لارتكاب أعمال إجرامية، إضافة إلى عدم التزام بعض أفراد القوى الأمنية بقواعد الاشتباك والإفراط باستخدام القوة.

لقد تمكنت قوى استخباراتية ودول كارثة للعراق وشعبه في تحديد ساعة تحريك التظاهرات السلمية واستثمارها وخرقها، ومن حرقها باتجاه العنف والفوضى والتخريب، لاستنزاف قوات الجيش والشرطة، وقتل وجرح أكبر عدد ممكن من العراقيين، وإلحاق أضرار اقتصادية بالملكات العامة والخاصة. يهدف القضاء على العملية السياسية برمتها، الحراك المحق دفع باتجاه آخر، أثاره «الفريق أ» عبر تغذية إعلامية غير مسبوقة من خلال فضائتي «العربية الحدث» و«الجزيرة» وفضائيات أخرى تدور في فلكهما، وعبر منصات التواصل الاجتماعي، داعين إلى إقالة الحكومة برئاسة عادل عبد المهدي، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني! برئاسة قائد جهاز مكافحة الإرهاب السابق عبد الوهاب الساعدي المغني من منصبه.

ألف شريحة هاتفت أردنية مفعلة الخدمة على الإنترنت عبر الأرقام الصناعية، رصدتها وزارة الاتصالات العراقية، استخدمت في بث الأخبار الكاذبة والصور والأفلام المفبركة المرخصة على القتل والعنف، فما أن تحدث مظاهر ملثم يرتدي لباساً أبيض عبر فضائيات القتل على أنه ممرض ترك عمله وهرب لأن عناصر من الحشد الشعبي يجهزون على الجرحى داخل سيارات الإسعاف، حتى استهدف المتظاهرون سيارات الإسعاف وطواقمها بالحجارة، معطلين إمكانية وصولها إلى الضحايا في الشوارع، وما إن أشار أحد أعضاء «الفريق أ» بأن التظاهرات ليست محصورة بساحة التحرير، حيث تشهد مناطق مختلفة من العاصمة بغداد تظاهرات أخرى، حتى نفذ هذا التوجيه بعد ساعات، لتنتشر فوضى التظاهرات في أكثر من ٩ مناطق بغدادية، وربما خبير اقتحام مطار بغداد الدولي وقطع الطرق الواصلة إليه الكاذب، الوحيد الذي تنهت له الجهات المسؤولة وتعاملت معه قبل أن ينفذ كأمر عمليات موجّه.

الكذب والتضليل، كالتفكير على جوازات سفر إيرانية في ساحات التظاهر! وخبر دخول قوات كبيرة من الحرس الثوري الإيراني إلى العراق لقمع التظاهرات الملبوئية «ثار الشهداء» في الـ٢٥ من تشرين الأول الجاري التي يجري الإعداد لها، تواصل مع استلام «الفريق ب» مواقع في المحطات ذاتها بعد أن توقفت الاحتجاجات، مؤكداً أن الـ١٠٠ مظاهر الذين حضروا إلى مجلس النواب لعرش مطالبهم لا صلة لهم بالمتظاهرين الحقيقيين، مشككاً بجديّة حزم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة تلبية لمطالب المتظاهرين، ومروراً إلى أن أكثر من ٤٠٠٠ مظاهر معتقل في السجون العراقية، مع أن المتحدث الرسمي باسم مجلس القضاء الأعلى كان قد أعلن في بيان له في الـ١٣ من تشرين الأول الجاري، أن عدد الموقعين هو ٢١ في عموم العراق، مكررين نغمة أنه ليس أمام العراقيين إلا «إسقاط النظام».

إنها سذاجة تخفي خبيثاً وسوء نوايا لا سوء فهم أو تقدير، فنظام الحكم في العراق وفق دستور «جمهوري نيابي»، وإسقاط الحكومة وحل المجلس النيابي المنتخب له إجراءاته الدستورية، وللإنصاف لا يمكن تحميل الحكومة الحالية كل تقصير وأخطاء الحكومات السابقة، كما لا يمكن الأخذ بفكرة استقالة الحكومة التي تأخر تشكيلها نحو ٥ أشهر قبل عام ببساطة، وخاصة أنها ظلت بلا وزير تربية حتى الـ١٠ من تشرين الأول الحالي، حيث منح المجلس النيابي الثقة له!

«الفريق أ» و«الفريق ب» معظمهم من بقايا أيتام نظام صدام حسين القميين في الدول الخليجية والغربية، أخصائيين في دفع «الجاهدين» إلى الساحات للقتل، وخبراء في التضليل والتحريض على الفوضى، أغلبهم سبق أن شارك ومن ذات الفضائيات بتغطيات إعلامية مشوهة ومشوهة لما جرى من أحداث في سورية في بداية أزمته، متناولين ما كان يجري بالطريقة ذاتها، ولديهم نزعته محيفة ورغبة مريضة في مشاهدة الدماء تسيل في العراق وسورية على وجه الخصوص، ساعين إلى إشغال العراق والمنطقة بالدم والفوضى وسياسة النشر.

قال رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي أمس: إن بغداد «تتخذ الإجراءات القانونية الدولية كافة» بشأن دخول القوات الأميركية المنسحبة من سورية المجاورة في محاولة لتأكيد معارضة بلاده لوصول القوات الأميركية.

وأكد عبد المهدي في بيان مجدداً موقف الحكومة القائل بأن القوات الأميركية المنسحبة من شمال شرق سورية والتي تحركت صوب العراق غير مسموح لها بالبقاء في البلاد.

وأضاف قائلاً: «أصدرنا بياناً رسمياً بذلك وتتخذ الإجراءات القانونية الدولية كافة ونطالب المجتمع الدولي والأمم المتحدة بالقيام بدورهم في هذا الشأن».

وصدر بيان عبد المهدي بعد اجتماعه مع وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر الذي وصل إلى بغداد أمس الأربعاء في زيارة لم يعلن عنها من قبل.

وكانت قيادة العمليات المشتركة العراقية أكدت، الثلاثاء، أن القوات الأميركية التي دخلت مؤخراً العراق من سورية، لن تبقى فيه.

وشدد بيان القيادة وقتها على أن «هذه القوات ستنتقل إلى خارج العراق، ولا توجد أي موافقة على بقاء هذه القوات داخل البلاد».

بدوره أكد عضو مجلس النواب العراقي عباس العطاوي أن إدخال المزيد من القوات الأميركية إلى العراق يمثل خرقاً للسيادة ولجميع القوانين الدولية معتبراً أن هذا التصرف هو عودة للاحتلال الأميركي. وقال العطاوي في حديث لموقع السومرية نيوز: «دخول القوات الأميركية من سورية إلى العراق يستغل الأوضاع الداخلية للبلاد ودون تفويض عراقي يعتبر خرقاً للسيادة العراقية وهو تصرف لا يمكن التسكوت عنه».

## العراق يرفض بقاء القوات الأميركية المنسحبة من سورية على أراضيه



آليات أميركية منسحبة من سورية تصل إلى العراق (رويترز - أرشيف)

وكان الرئيس العراقي برهم صالح أكد في تصريحات سابقة أن هناك إجماعاً عراقياً على رفض الوجود العسكري الأميركي في العراق. وأضاف العطاوي: إن مجلس النواب سيكون له خلال الفترة المقبلة قرارات حاسمة بشأن تواجد تلك القوات.

مشدداً على أنه لا يمكن السماح ببقاء تلك القوات على الأراضي العراقية بأي شكل من الأشكال.

وأضاف العطاوي: إن مجلس النواب سيكون له خلال الفترة المقبلة قرارات حاسمة بشأن تواجد تلك القوات.

## إسبر: قواتنا تدخل العراق وتغادره بإذن الحكومة العراقية

قال مكتب رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي: إن وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر أكد لرئيس الوزراء أن الولايات المتحدة تحترم سيادة العراق وأن القوات

الأميركية تدخل العراق وتغادره بإذن من بغداد. ونقل مكتب عبد المهدي عن إسبر قوله: إن القوات الأميركية المنسحبة من سورية تدخل وتغادر الأراضي العراقية

بإذن وموافقة الحكومة العراقية، وإن أي تقارير إعلامية عن بقائها في العراق ليست صحيحة».

رويترز

روسيا اليوم - سانا - رويترز

## «الائتلاف» يحاول عرقلة بدء عمل «الدستورية»

الأساسية التي يجب تفتيتها استناداً إلى القواعد الإجرائية لعمل اللجنة الدستورية، وكل القرارات الدولية وفي مقدمتها بيان جنيف والقرار ٢٢٥٤، وورقة المبادئ الاثني عشر التي أقرها مسار جنيف، إضافة إلى بياني الرياض ١ و٢، والتجارب الدستورية السورية السابقة».

وأعلنت دمشق وأمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في الـ٢٣ الشهر الماضي تشكيل اللجنة، وأكد الأخير أن مبعوثه الخاص إلى سورية، غير بيدرسون، قام بتيسير الاتفاق وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ لعام ٢٠١٥.

وحسب الوكالة، أن الاجتماع ركز المجتمعون على «أهمية فصل السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، وضمان استقلال القضاء، ونظام الإدارة المحلية».

ويروي مراقبون، أن الحديث المتكرر لـ«الائتلاف» ومعلم «المعارضات» عن «بيان جنيف» الذي صدر في ٢٠١٢، يأتي في إطار محاولاتهم لإعادة إحيائه، وخصوصاً أنه يعتبر بمثابة المغني بعد صدور القرار ٢٢٥٤.

و«الائتلاف» هو أحد مكونات ما يسمى «هيئة التفاوض» التي تتخذ من الرياض مقراً لها وتدين بمعظم مكوناتها بالولاء للنظام السوري، لكن «الائتلاف» يعتبر أداة للنظام التركي الداعم الأبرز للتنظيم العالمي لـ«الإخوان المسلمين» إلى جانب قطر.

## بلجيكا تحكم بالسجن

## على شخص شجع

## على محاربة الجيش

## العربي السوري

## وكالات

أيدت محكمة بلجيكية، أمس، حكماً بالسجن لمدة عامين على شخص تمت إدانته بتجنيد شباب للقتال ضمن صفوف التنظيمات الإرهابية

وخاصة عام ٢٠١٤، ومحاربة الجيش العربي السوري، حسب وكالة «سبوتنيك» الروسية. وأسفدت الوكالة، بشأن محكمة الاستئناف في مقاطعة هينو التابعة لإقليم والونيا، شرقي بلجيكا، أكدت على حكم صدر عن المحكمة الجنائية بالسجن لمدة عامين، ضد مشتبه فيه قام بتشجيع الشباب على القتال ضمن مجموعات إرهابية في سورية. وأضاف: «بالنسبة إلى مكتب المدعي العام الفيدرالي، فقد أكد تحفيز المتهم لشابين على الأقل للذهاب إلى سورية والقتال ضد الجيش العربي السوري في نيسان ٢٠١٤».

وأكدت الوكالة، أن المتهم طلب تبرئته من التهم الموجه إليه، نافعاً لتشجيعه للقتال في سورية، ولكن في الوقت ذاته لم يخف حقيقة أن الوضع في دمشق كان يدار بين من سماهم «المؤمنين في المسجد الذي كان يتردد إليه دائماً، في مدينة شارلروا، وهي مدينة بلجيكية تقع في إقليم والونيا».

وقالت نهردين: إن الأطفال لا يمكنهم الذهاب إلى المدارس لأن نازحين أكثر وأكثر يأتون ولم يعد هناك مكان لتلقي الدروس.

وأضافت وقد تهنيت بعد أن أشارت إلى مفكرة تسجل فيها أسماء القادمين الجدد إنها امتلات؛ هناك أسر فرت منذ عشرة أيام وما زال أفرادها يعيشون عن ماوى في المدارس.

وحسب الوكالة فإن كثيراً من النازحين يخشون من أن تقوم تركيا بإعادة توطين اللاجئين السوريين العرب الموجودين في تركيا في ديارهم. وقال مصطفي (٣٨ عاماً): إنه يريد العودة لكن لا يمكنه ذلك ما دام الأتراك هناك، وأضاف: إنه لا يعرف ما جرى لبيته وورشة الحدادة التي يملكها، بعد أن نرح وزوجته وطفلاه الرضيعان وولاده من رأس العين.

بدورها قالت ديانا إسماعيل (٣٢ عاماً): إن «زوجها قتل وهو يحارب داعش»، مشيرة إلى انخراطه في صفوف «حماية الشعب»، وأضافت: «إنها لم يعد لها غير ابنتها محمود وتريد أن تسافر إلى الخارج سواء أوروبا أو أميركا أو أي مكان آخر».

والشرطة السويسرية، قالت نهردين، إن الأتراك الذين عمل لها في المنظمات المحلية التي تعمل لها تساعد في إدارة مدرسة اعتماداً على التبرعات، بينما قالت زميلة لها تدعى نهردين عبد القادر تعمل في مدرسة أخرى بها فيها ٢٠٠ نازح: «هناك طعام لكن لا توجد ملابس للشتاء»، ولفتت إلى أنه ستخفف درجات الحرارة بشدة ابتداء من الشهر المقبل.



نازحون في مدارس شرق الفرات جراء العدوان التركي على المناطق السكنية (رويترز - أرشيف)

الكردية، موضحة، أنه اتصل بها آخر مرة ليل الإثنين قبل انقطاع الخط فجأة. وقالت بريكان نازحين كانوا نياماً على قطع من الفراش بينما تم إخراج المكاتب والمقاعد إلى الممر، والحمامات مشتركة. ونقلت الوكالة عن النازحة بفعل العدوان التركي، أمينة محمد (٢١ عاماً) وقد حملت رضيعها في قاعة دراسية أخرى مكتظة، قولها: إنها تأمل في العودة إلى دارها لكنها لا تعرف إن كان ذلك ممكناً، وأضافت: إنها تشعر بالقلق على زوجها المنضم إلى «وحدات حماية الشعب» يصل إلى ١٥ شخصاً لكل فصل.

وأشارت، إلى أن الأمهات والأطفال كانوا نياماً على قطع من الفراش بينما تم إخراج المكاتب والمقاعد إلى الممر، والحمامات مشتركة. ونقلت الوكالة عن النازحة بفعل العدوان التركي، أمينة محمد (٢١ عاماً) وقد حملت رضيعها في قاعة دراسية أخرى مكتظة، قولها: إنها تأمل في العودة إلى دارها لكنها لا تعرف إن كان ذلك ممكناً، وأضافت: إنها تشعر بالقلق على زوجها المنضم إلى «وحدات حماية الشعب» يصل إلى ١٥ شخصاً لكل فصل.

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥٦، تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧  
حمص - بنا العزاز غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢ - ٢٤٥٤٠٣١، فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٢٤٥٤٠٣١  
اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٣٣١٢١٩، فاكس: ٣٣١٢١٨ - ٣٣١٢١٩  
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٢٢٤٥٥ - ٤٣ - فاكس: ٣١٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات  
دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٠١١-٢١٣٢٤٠٠/٢١٣٢٤٠١  
فاكس: ٠١١-٢١٣٩٢٨

المدير الفني  
لارا توما

مدير التحرير  
جانبلات شكاي

رئيس التحرير  
وضاح عبد ربه

www.alwatan.sy

الاشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة